كلنا على قناعة بأنكم ستطرزون ملحمة الأرض بإرادتكم

الترجمة من اللغة الكوردية:
الرفيق كارزان عبدالرحمن بوي

ابني الحبيب آسو!
الف مرة سلامي و تحياتي الرفاقية و النضالية اليك و الى كل الرفاق!

يا آرام الوالدة العظيمة و البابة!
عندما اكتب لك هذه الرسالة ولست متأكدا من وصوله أم لا، لكن حتى لو وصل متأخرا فلا بأس، فعباراته مثل تأريخكم يتعمق ولا يقدم، أعذرني لا احدد له تأريخا، أعلم أنك تعرف حقا لحظة ويوم تدوينه، في هذه اللحظة وساعات العصر المتأخرة هذه، بقينا هذا العدد من أفراد العائلة في البيت وقد جلسنا محيطين مدفأة العلاء الدين نستمع بكل قلق الى المذياع، وفي نفس الوقت وكلنا ثقة بأن جواسيس البعث سيغيرون علينا، مثل عشرات بيوت البيشمركة الآخرين الذين اعتقلوا في هذه الأيام ودمروا بيوتهم مثل القرى التي دمرت. أمس اعتقلوا (جوتيار) صديقكم البطل في حي مجيد بك، ولحد الآن لا يعرف عنه خبرا، نسمع من الإذاعة أن على سلسلة جبل كله زرده تدور معارك ضارية القرويين يهربون نحو المدينة. منذ أيام الدخان يتصاعد من ذلك الجبل العالي، وعندما نستمع الى قرقعة القنابل، نتأكد بأن الجيش لم يستطع أن يفرغ مواقعكم منكم، نستمع الى أصوات سيارات الإسعاف باستمرار وقد بلغوا المستشفيات بأن لا يستقبلوا المرضى ومنعوا الاستراحة للأطباء.

أبن أمك المكافح: لا تقلقوا علينا، صحيح بأننا نعيش في مدينة كالسجن، لكن أية قوة تستطيع ان تغلق اعيننا وتمنع عنا رؤية جبالنا، منذ اليوم الأول من نوروز والى الآن مدفعية الامية التي خلف بيتنا ومعسكر تانجرو يقصفونكم بشكل متقطع، إضافة الى ذلك، أن الوالدة تعرف أن أبناءها في وسط النار والحديد، لكن لم تنزل لحد الآن قطرة دمع لي من عينيها فقط بل حتى من عيون اخوانك واخواتك، كيف ونحن نعرف انكم احرار ومن الصعب أن تؤسر اجسادكم، أنتم ملوك الجبال والكهوف،
صدقني، الناس تشاهد تلك المعارك وكأنها تشاهد فلما سينمائيا، قبل يومين أخبرنا أحد القرويين وهو من تلك القرية التي أنتم فيها، أخبرنا بأنك ورفاقك باقون، ال: منذ ثلاثة أيام وأنتم تقاتلون، وقد استشهد اثنان من البيشمركة الهورراميين، أحدهم أبن المرب حمه قوتو، قالت أمك: طالما أنهم لم يختاروا طريقا آخر لذلك أثبتوا جميعهم انهم ابنائي، نعم الى أين يعودون؟
في هذا المساء المباغت، لا يوجد كهرباء، مثلما قلت: فقط نسمع قرقعة المدفعية ونرى نيران الجبل، السماء هادئة ولا أبالية، حتى أن العواصف ساكته كأنها في مأتم وقد سحبت ضلال سوداء على جسدها، يظهر أن الفاشيين يريدون أن يحولوا المدينة الى دكة دموية لقطع الرؤوس وأن يجعلونا ننظر الى جحيم الكهوف ونرتعب منها، نحن نفعل ذلك، اغلبنا ننظر الى جبل كله زرده وكيف أن أولئك الوحوش يصبون نيران حقد العوجة عليها.
لا أريد أن أنهي رسالتي، أمك لديها الكثير، لكن جميعنا متأكدون بأنكم ستطرزون اسطورة الأرض بأجسادكم واندفاعكم، وتثبتون للفاشست بأن الشجر والحجر في هذا الوطن سيكون مقبرة لهم، لذلك انا وأمك واخواتك واخوانك، متأكدون بانكم ستبقون مرفوعين الرأس.
اقبل عيناك وخدود وسواعد الجميع فردا فردا، لا تقلقوا نحن أحرار، الا ترى أن الفاست لا يستطيعون خنق كلماتنا؟ دمتم وعلى أمل لقاء الحرية.
والدك: رشيد هورامي والدتك
الوقت: ليلة في مدينة مظلمة.

****

ملاحظة:
بعد سنة استلمت هذه الرسالة في قنديل، شكرا لحامل الرسالة الرفيقة (بروين) مام فتاح.
حسب محتوى الرسالة انها تعود الى بداية ربيع 1988 عندما بدأت حملات الانفال السيئة الصيت ضد منطقة قرداغ،
شكري و تقديرى الحار للرفيق كارزان خانقيني الذي قام بترجمة هذه الرسالة الى اللغة العربية!